هذه الأدلة تؤكد على صلب المسيح من أدلة يهودية ورومانية، محايدة، لأنهم لم يؤمنوا بالمسيح، لكنهم يذكروا حوادث تاريخية فقط، وفي ذات الوقت تؤكد هذه الأدلة على تاريخية وحقيقة شخصية المسيح

ثانياً : شهادة المستندات اليهودية لصلب المسيح

1 - جاء فى التلمود البابلى فصل السنهدرين (المجمع اليهودى) ما نصه " أن يسوع علق (صلب) فى مساء الفصح ".

2 - يوسيفوس المؤرخ اليهودى الشهير

كتب عدة مؤلفات أشهرها " ضد أبيون " و" حروب اليهود " و" آثار اليهود " وأورد فى كتابه الأخير فقرة أشار فيها إلى يسوع بقوله :
" كان في ذلك الوقت رجل حكيم اسمه يسوع، لو كان لنا أن ندعوه رجل، لأنه كان يصنع العجائب وكان معلماً لمن كانوا يتقبلون الحق بابتهاج. وجذب إليه الكثيرين من اليهود والأمم على حد سواء .. وعندما أصدر بيلاطس الحكم عليه بالصلب، بإيعاز من رؤسائنا لم يتركه أتباعه الذين أحبوه من البداية .. وجماعة المسيحيين، المدعوين على اسمه، مازالوا موجودين حتى هذا اليوم. "

3 - جاء فى كتاب " سيرة يسوع " للحاخام يوحنا بن زكا

تلميذ هليل المعلم اليهودى الشهير ما نصه

" أن الملك وحاخامات اليهود حكموا على يسوع بالموت لأنه جدف بقوله عن نفسه أنه ابن الله ".

4 - جاء فى كتاب " يسوع الناصرى " للحاخام يوسف كلوزنر

" إن أناجيل المسيحيين سجلات صادقة وأن يسوع الناصرى عاش ومات طبقا لما جاء فيها ".

واستطرد قائلا " أن الذين ينكرون وجود المسيح التاريخى ينكرون حقيقة تاريخية ثابتة إذ أن ما وصل إلينا من تاريخ سقراط الذى لا يشك أحد منا فى وجوده لا تؤيده أدلة قوية مثل تلك التى تؤيد تاريخ المسيح ".

ثالثا : شهادة المستندات الرومانية لصلب المسيح

1 - صورة الحكم الذى أصدره بيلاطس البنطى بصلب المسيح

اكتشف العلماء الفرنسيون فى سنة 1280 ميلادية فى خزانة خاصة بالمتعلقات الكنسية بدير رهبان الكارتوزيان بنابولى على لوح نحاس منقوش عليه " صورة الحكم بصلب المسيح " الذى أصدره بيلاطس البنطى والى اليهودية من قبل روما بين فيه الأسباب التى بنى عليها حكمه وأسماء الشهود الذين حضروا محاكمة المسيح.
وقد ذكر المؤرخون أنه عندما كان يحكم اليهود على أحد بالموت كان أحدهم يحمل لوحة مكتوب عليها الجرائم التى ارتكبها المحكوم عليه وصورة الحكم الذى صدر ضده ويسير أمامه ليقرأها العامة.

2 - تقرير بيلاطس البنطى عن صلب المسيح

www.myloveteam.com

الرسالة التى رفعها بيلاطس البنطى إلى طيباريوس قيصر عن صلب المسيح وقد عثر عليها العلماء الألمان فى روما وتم إيداعها مكتبة الفاتيكان وهذه الرسالة كانت معروفة لدى القدماء فقد أشار إليها الفيلسوف يوستينوس سنة 139 ميلادية والعلامة ترتليانوس سنة 199 ميلادية.

3 - كرنيليوس تاسيتوس

جاء فى كتاب " تاريخ الإمبراطورية الرومانية " الذى وضعه كرنيليوس تاسيتوس المؤرخ الرومانى الشهير (55 - 125 ميلادية) وقاضى القضاة فى روما والذى وضعه فى ستة عشر مجلدا ما نصه " إن الناس الذين كان يعذبهم نيرون كانوا يدعون مسيحيين نسبة إلى شخص اسمه المسيح كان بيلاطس البنطى قد حكم عليه بالقتل فى عهد طيباريوس قيصر ".

وكان تاسيتوس بحكم علاقته بالحكومة الرومانية مطلعاً على تقارير حكام أقاليم الإمبراطورية وسجلات الدولة الرسمية, وقد وردت في مؤلفه " الحوليات " ثلاث إشارات عن المسيح والمسيحية أبرزها قوله :
" وبالتالي لكي يتخلص نيرون من تهمة حرق روما ألصقها ظلما بطبقة مكروهة معروفة باسم المسيحيين، ونكل بها أشد تنكيل. أما المسيح الذي اشتق المسيحيون منه اسمهم، فقد قتل فى سلطنة طيباريوس قيصر على يد أحد ولاتنا المدعو بيلاطس البنطي حاكم اليهودية ".

ويضيف جوش مكدويل فى كتابه " برهان جديد يتطلب قرار "
يعتبر تاسيتوس الذي عاش في القرن الأول أحد أكثر المؤرخين دقة في العالم القديم. وهو يروي لنا أحداث حريق روما العظيم الذي يُعتقد أن الإمبراطور نيرون هو السبب فيه:

" وعلى ذلك، وحتى يتخلص من الإشاعات والأقاويل، ألصق نيرون التهمة بطبقة بغيضة من الناس يطلق عليهم اسم المسيحيين، وأنزل بهم أقسى ألوان العذاب. وكان المسيح، الذي منه يشتق اسمهم، قد كابد عقوبة الموت في أثناء حكم طيباريوس على يد أحد الحكَّام وهو بيلاطس البنطي، وبذلك خمدت أحد أشرَّ البدع، ولكنها عادت لتنتشر من جديد ليس في اليهودية فقط، المصدر الأول لهذا الشر، ولكن في روما أيضاً حيث يجد كل ما هو بغيض ومخزي من كل بقاع العالم مرتعاً له ومن ثم يشتهر. (Tacitus,15.44 ,A)

إن أشر البدع التي يشير إليها تاسيتوس هي على الأرجح قيامة يسوع.

4 - لوسيان الساموساطى

جاء فى كتاب " موت بيرجرنيون " للوسيان أشهر كتاب اليونان (ولد سنة 100 ميلادية) ما نصه :
" إن المسيحيين كما نعلم يعبدون إلى هذا اليوم رجلاً ذا شخصية متميزة، وقد استحدث الطقوس الجديدة التي يمارسونها والتي كانت علة صلبه .. انظر كيف يعتقد هؤلاء المخدوعون أنهم خالدون مدى الدهر، وهو ما يفسر احتقارهم للموت وبذل الذات طواعية وهو أمر شائع بينهم، وهم أيضاً يتأثرون بمشرعهم الأصلي الذي قال لهم إنهم جميعاً إخوة من اللحظة التي يتحولون فيها وينكرون كل آلهة اليونان ويعبدون الحكيم المصلوب ويعيشون طبقاً لشرائعه ".

5 – كلسوس الفيلسوف الأبيقورى الوثنى

جاء فى كتاب " البحث الحقيقى " لكلسوس الفيلسوف الأبيقورى الوثنى (ولد سنة 140 ميلادية) متهكما على المسيح وعمله الخلاصى بقوله ما نصه:
" إن أحد أتباعه أنكره والآخر خانه وأخيراً حكم عليه بالموت صلباً فأحتمله لأجل خير البشرية ".

www.myloveteam.com

6 – سيوتونيوس

هو أحد مؤرخى الرومان وواحد من رجال وكان مؤرخاً حولياً للقصر الملكي فى عهد الامبراطور هادريان ويقول في كتابه "حياة كلوديوس" لما كان اليهود يقومون بأعمال شغب مستمرة بتحريض من المسيح، طردهم كلوديوس من روما. ويشير لوقا إلى هذا الحدث في أعمال 18: 2 وهو ما وقع في عام 49 ميلادية.

وجاء فى حولياته ما نصه:

" لقد فرض نيرون العقوبات على المسيحيين، وهم جماعة من الناس يتبعون بدعة شريرة جديدة. وأيضا أن المسيحيين وجدوا في المدينة الملكية (أى روما) قبل عشرين عاماً من ذلك الوقت ".
كما أشار في كتاباته إلى معاناة المسيحيين وموتهم بسبب عقيدتهم في أن يسوع المسيح عاش ومات وقام من الأموات حقاً.

7 - ثالوس العالم الفلكى

ثالوس هو أحد أوائل الكتاب الوثنيين الذين ذكروا المسيح. ووضع مؤلفاً نحو عام 52 للميلاد عن تاريخ منطقة شرق البحر المتوسط بدءاً من حرب تروجان إلى عصره، ولسوء الحظ فإن كتاباته غير متوفرة الآن إلا ما اقتبسه عنه الكتاب الآخرون. ومن أمثال هؤلاء يوليوس أفريكانوس، وهو كاتب مسيحي دون أعماله نحو عام 221 ميلادية.
يقول أفريكانوس ما موجزه :
"إن ثالوس رأى أن هذه الظلمة غير طبيعية ولم تحدث نتيجة كسوف الشمس لأن الكسوف الشمسي لا يمكن أن يحدث وقت اكتمال القمر، وكان ذلك الوقت هو وقت عيد الفصح عند اكتمال القمر عندما مات المسيح."
وتبين هذه الإشارة أن رواية الإنجيل عن الظلمة التي غطت الأرض أثناء صلب المسيح كانت معروفة لغير المسيحيين، وحاولوا أن يوجدوا تفسيراً طبيعياً لها. ولم يكن لدى ثالوس أدنى شك في أن يسوع قد صلب وأن حدثاً غير عادي قد ظهر في الطبيعة ولابد له من تفسير. وما شغل تفكيره هو أن يجد تفسيراً له.

8- فليجون العالم الفلكى

كتب فليجون وهو مؤرخ وثنى تاريخاً سماه " أخبار الأيام " لم يعد له وجود الآن إلا ما اقتبسه عنه الكتاب الآخرون, ومثل ثالوس فإن فليجون، يؤكد أن الظلمة خيمت على الأرض وقت صلب المسيح بقوله " وأثناء حكم طيباريوس قيصر حدث كسوف للشمس وقت اكتمال القمر ".

وقد علق فيلجون على ذلك بأنه لم يحدث مثله مطلقا وأن ديونسيوس زميله عندما شاهد هذا الظلام صرخ قائلا " إما أن إله الطبيعة يتألم الآن أو أن العالم أوشك على الدمار ".
كما أشار إلى الظلام المذكور الفيلسوف ترتليان فى القرن الثانى الميلادى.

ومعلوم أن كسوف الشمس لا يحدث إلا إذا كان القمر فى المحاق ويحدث تدريجيا ولا يستمر إلا لبضع دقائق. أما الظلمة التى حدثت عند صلب المسيح فكانت معجزية لأن القمر كان بدرا وحدث فجأة واستمرت ثلاث ساعات.

9- بلّيني الصغير

كان رجال الحكومة قديماً في مناصب تمكّنهم غالباً من الوصول إلى معلومات رسمية غير متاحة للعامة. كان بلّيني الصغير حاكماً وكاتباً رومانياً. وفي رسالة بعث بها إلى الامبراطور تراجان حوالي عام 112م، يصف بلّيني شعائر العبادة المسيحية الأولى قائلاً:

www.myloveteam.com

" كانت لهم عادة أن يجتمعوا في يوم معين قبل بزوغ النهار ويرنمون ترنيمة للمسيح،كما لو كان إلهاً، ويتعهدون عهد الشرف ألاَّ يرتكبوا شراً أو كذباً أو سرقة أو زناً، وألا يشهدوا بالزور وألاَّ ينكروا الأمانة متي طلب منهم أن يؤدوها. وبعد ذلك يتفرقون ثم يجتمعون للاشتراك في الطعام- ولكنه طعام من نوع مقدس وطاهر " . (Pliny the Younger, L, 10:96).

إن هذه الإشارة تقدم دليلاً واضحاً على أن المسيحيين في بداية المسيحية كانوا يقدمون العبادة ليسوع المسيح عارفين أنه الله، واستمروا يمارسون عادة كسر الخبز معاً كما ذكر في (أعمال الرسل 2: 42 و 46) .

10 - الامبراطور تراجان

ورداً على خطاب بلِّيني، أرسل تراجان بالتعليمات الآتية لمعاقبة المسيحيين: لا ينبغي السعي في إثر هؤلاء الناس، ولكن إذا ما أدينوا وثبتت فعلتهم يجب معاقبتهم، إلا إذا أنكر الشخص مسيحيته وقدم الدليل على ذلك (بعبادة آلهتنا)، ففي هذه الحالة يعفى عنه على أساس توبته حتى لو كان موضع شبهات من قبل. (Pliny the Younger, L, 10:97)

11- مارا بار-سيرابيون

كتب سوري يدعي مارا بار-سيرابيون رسالة إلى ابنه سيرابيون فيما بين أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثالث. وهذه الرسالة تحوي إشارة ظاهرة ليسوع:

" أية فائدة جناها الأثينيون من قتل سقراط؟ لقد أتي عليهم الجوع والوبأ جزاءً لجرمهم. وأية فائدة جناها أهل سامون من إحراق فيثاغورس؟ لقد غطت الرمال أرضهم في لحظة. وأية فائدة جناها اليهود من قتل ملكهم الحكيم؟ لقد تلاشت مملكتهم عقب ذلك. لقد انتقم الله بعدل لهؤلاء الرجال الثلاثة الحكماء: فقد مات الأثينيون جوعاً وغطى البحر سكان سامون ؛ وطرد اليهود من بلادهم حيث عاشوا في الشتات. ولكن سقراط لم يمت إلى الأبد فقد عاش في تعاليم أفلاطون، ولم يمت فيثاغورث إلى الأبد فقد عاش في تمثال هيرا. ولم يمت الملك الحكيم إلى الأبد ولكنه عاش في التعاليم التي أعطاها " . (British Museum, Syriac ms, add. 14, 658; cited in Habermas, HJ, 200).

12 - إنجيل الحق

وبعد عصر المسيح مباشرة، ازدهرت العديد من الجماعات غير المسيحية يربطها بالمسيحية صلات ضعيفة. وأحد أشهر هذه الجماعات هم الغنوسيون. وأحد كتبهم هو هذا الكتاب الذي يرجع إلى القرن الثاني، ولعلَّ كاتبه هو فالنتينوس (135-160م) وهو يؤكد على حقيقة وجود شخصية يسوع التاريخية في مواضع عديدة:
" لأنهم إذ قد رأوه وسمعوه، أعطاهم أن يتذوقوه ويتنسموه ويلمسوا الابن الحبيب. وإذ قد ظهر لهم يعلمهم عن الآب .. لأنه جاء ظاهراً في الجسد " . (NHL, 30: 27-33; 31: 4-6 ,Robinson).
" كان يسوع رابط الجأش في تقبله للآلام لأنه كان يعرف أن موته هو حياة للكثيرين ... لقد سمروه إلى خشبة فأعلن حكم الآب على الصليب ... وضع نفسه إلى الموت عبر الحياة. وبعد أن جرد نفسه من الثياب البالية القابلة للفناء، لبس الخلود الذي لا يمكن لأحد أن ينتزعه منه. " (Robinson, NHL, 20: 11-14, 25-34).

يلخص جايسلر ما سبق قائلاً:

إن المصادر الرئيسية لحياة المسيح هي الأناجيل الأربعة، ومع ذلك فهناك عدد كبير من المصادر غير المسيحية التي تؤكد روايات الإنجيل وتضيف إليها. وتتمثل هذه بشكل رئيسي في مصادر يونانية ورومانية ويهودية وسامرية من القرن الأول. وباختصار فهي تدلنا على ما يلي:

www.myloveteam.com

1- إن يسوع كان من الناصرة.

2- إنه عاش حياة الفضيلة والحكمة.

3- إنه صلب في فلسطين في ظل ولاية بيلاطس البنطي وأثناء حكم طيباريوس قيصر، في عيد الفصح حيث كان يعتبر ملك اليهود.

4- كان تلاميذه يؤمنون بأنه قام من الأموات بعد ثلاثة أيام.

5- أقر أعداؤه أنه قام بأعمال خارقة وغير عادية أطلقوا عليها 'سحراً'.

6- تضاعفت جماعة تلاميذه الصغيرة بسرعة وانتشرت حتى روما.

7- أنكر تلاميذه تعدد الآلهة، وعاشوا حياة الفضيلة وعبدوا المسيح كإله.

وهذه الصورة تؤيد الصورة التي تقدمها أناجيل العهد الجديد للمسيح. (Geisler, BECA, 384-385).
ويخلص الدكتور هابرماس إلى ما يلي: تقدم المصادر القديمة غير الكتابية قدراً كبيراً ومذهلاً من التفاصيل المختصة بحياة يسوع وطبيعة المسيحية الأولى. وهو يضيف أمراً آخر يغفله الكثيرون: يجب أن ندرك أنه من غير الطبيعي أن يمكننا تقديم صورة عريضة لمعظم الحقائق الرئيسية الخاصة بحياة يسوع من التاريخ العلماني وحده. وهذا الأمر في غاية الأهمية. (Habermas, HJ, 224).

ويقول مايكل ويلكينز وج.ب. مورلاند" إنه حتى لو لم يكن لدينا الكتابات المسيحية: لأمكننا أن نستخلص من الكتابات غير المسيحية مثل تلك التي ليوسيفوس أو التلمود أو تاسيتوس أو بلِّيني الصغير ما يلي: (1) أن يسوع كان معلماً يهودياً (2)، كان الكثيرون يؤمنون بأنه قام بمعجزات الشفاء وإخراج الشياطين (3) كان مرفوضاً من قِبَل القادة اليهود (4) صلب في ظل ولاية بيلاطس البنطي أثناء حكم طيباريوس (5) رغم حادثة موته المخزية هذه، فإن أتباعه، الذين كانوا يؤمنون أنه لا يزال حياً، انتشروا خارج فلسطين حتى كان هناك الكثير منهم في روما بحلول عام 64م. (6) كانت مختلف طوائف الناس في المدن والقرى -رجالاً ونساءً، عبيداً وأحراراً- يعبدونه كإله بحلول القرن الثاني الميلادي. " (Wilkins, JUF, 222)

www.myloveteam.com